

نيويورك تايمز: الحرب بين إسرائيل وحماس تخلق شرخاً بين الديمقراطيين



نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقريراً للكاتب توماس إدسال يتناول كيف أثارت استجابة إدارة بايدن للحرب في غزة الانقسامات داخل الحزب الديمقراطي. وقال الكاتب إن أدت هجمات حماس على إسرائيل والضربات الانتقامية الإسرائيلية على غزة خلقت شرخاً بين الدوائر الانتخابية الديمقراطية ذات الأهمية الحاسمة لحملة الرئيس بايدن لولاية ثانية في البيت الأبيض.

وأظهر استطلاع أجرته جامعة كوينبيك في 2 نوفمبر أن نصف الناخبين وافقوا على الطريقة التي ترد بها إسرائيل على هجمات حماس، في حين عارضها 35%.

ومع ذلك، من بين جميع الناخبين، انشقت مجموعة فرعية أساسية - الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 34 عاماً - وهي الدائرة الانتخابية التي أمدت بايدن بما يكفي من الأصوات في عام 2020 لوضعه في المنصب. وانتقد هؤلاء الناخبون الشباب رد فعل إسرائيل على الهجمات، بنسبة 32%-52%.

وتلفت الصحيفة إلى أنه وبالقدر نفسه من الأهمية، وفي مارس 2023، قبل أكثر من ستة أشهر من هجوم حماس، وجدت مؤسسة جالوب أن التعاطف مع الفلسطينيين بين البالغين في الولايات المتحدة عند مستوى مرتفع جديد يبلغ 31 في المائة، في حين أن النسبة التي لا تفضل أي من الجانبين عند مستوى منخفض جديد 15 في المائة. وأضافت المؤسسة أن نسبة 54 في المائة من الأمريكيين الذين يتعاطفون أكثر مع الإسرائيليين تشبه نسبة 55 في المائة العام الماضي، لكنها النسبة الأدنى منذ 2005.

وتقول الصحيفة إن هذا التحول في الرأي العام الأمريكي تجاه الفلسطينيين يقدم نظرة ثاقبة حاسمة حول ما كتبه جينيفر ميدينا وليزا ليرير في 20 أكتوبر: «إن اليهود التقدميين الذين أمضوا سنوات في دعم المساواة العرقية، وحقوق مجتمع الميم، وحقوق الإجهاض وغيرها من القضايا في اليسار الأمريكي - بما في ذلك معارضة السياسات الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية - يشعرون فجأة بالتخلي عنهم من أولئك الذين طالما اعتبروهم حلفاء لهم. ويمثل هذا التحول في زمن الحرب انقساماً جوهرياً داخل الائتلاف الليبرالي الذي ظل يدعم الحزب الديمقراطي لفترة طويلة».

ونقلت الصحيفة عن بروس كاين، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ستانفورد، قوله عبر البريد الإلكتروني في رده على سؤال حول العواقب السياسية الداخلية للعنف في الشرق الأوسط: «فيما يخص الديمقراطيين، تؤدي حرب غزة إلى تفاقم التوترات الائتلافية الموجودة مسبقاً على طول الخطوط العرقية والعنصرية والدينية والإيديولوجية. أما الفصيل المؤيد لحماس فهو أصغر سناً، وأكثر من غير البيض، ومسلمين وعلمانيين، وأكثر تقدمية. أما الفصيل المؤيد لإسرائيل فهو أكبر سناً، وأكثر من البيض، ويهود ومسيحيين، وأكثر وسطية».

وقال كاين: «كما يشير استطلاع سيني-نيويورك تايمز، فإن التقلبات الصغيرة في إقبال القاعدة الديمقراطية يمكن أن تقضي على بايدن. وهذا ما حدث لهيلاري خلف الستار الأزرق عام 2016».

وأضاف كاين: «كلما طالت الحرب وأصبحت أكثر دموية، أصبح الأمر أكثر صعوبة للتحالف الديمقراطي».

وبسؤال نورمان أورنشتاين، أحد كبار زملاء معهد أميركان إنتربرايز: «هل ترى أن الصراع يضر بأفاق بايدن أو يساعدهم؟» أجاب أورنشتاين عبر البريد الإلكتروني: «في الوقت الحالي، ليس هناك شك في أن ذلك يقسم القاعدة الديمقراطية ويضر بقبول بايدن». ولكن أورنشتاين أضاف سريعاً أن «هناك عاملاً يفصلنا على الانتخابات، والأهم من ذلك أن كل شيء سوف يتشكل وفقاً لنتيجة الصراع».

وقالت الصحيفة إن دعم بايدن لإسرائيل أدى إلى انشقاق استثنائي، إن لم يكن غير مسوق، بين الموالين للحزب وموظفي الحكومة.